

المؤتمر الدولي الثاني عشر للوحدة الإسلامية

أبرز ملوكهم فيها طالوت، ومن بعده داود وسليمان (عليهم السلام). ثم انقسمت هذه المملكة - بعد سليمان (عليه السلام) - إلى شمالية وجنوبية، وهي في أحسن حالاتها؛ وأقوى آلياتها؛ لم تستطع أن تبسط نفوذها على أكثر من نصف فلسطين. (انظر كتاب - اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء ص 21، 22 - وانظر كذلك كتاب - التاريخ اليهودي العام - الجزء الأول ص 248 وما بعدها). ومما يجدر ذكره هنا؛ أن تاريخ بني إسرائيل مع أهل فلسطين - بل مع العرب جميعاً - في ذلك الزمان - كما هو الحال في هذه الأيام - يتسم بالجرائم والهمجية، والأحقاد والمذابح والممارسات الإرهابية، كما يتسم باللصوصية والجاسوسية في مختلف المجالات، كما يتسم بالغدر والخianat؛ ونقض المواثيق والمعاهدات. ويكفي للتدليل على ذلك؛ الاستشهاد بما سطرته توراتهم نفسها؛ من أن يوشع بن نون - القائد الذي استطاع بنو إسرائيل أن يدخلوا فلسطين على يديه؛ كان يقول للغزاة منهم، وهم يحاصرون مدينة أريحا الفلسطينية: «احرقوا المدينة بالنار مع كل ما فيها، اقتلوا كل رجل وامرأة، وكل طفل وشيخ - حتى البقر والغنم - بحد السيف، احرقوا المدينة بالنار على كل من فيها» ([118]). وجلس أقارن بين هذه الوصية الشيطانية العدوانية الشريرة؛ وبين ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي به المحاربين من المسلمين، حيث كان يقول: «لا تغلو، ولا تغدروا، ولا تُمثّلوا، ولا تقتلوا وليداً، فهذا عهد الله، وسيرة نبيكم فيكم» ([119]). نعم العهد ذلك العهد، ونعمت السيرة تلك السيرة.